Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الدرجة للصلاة ولا يؤذن عليها، ثم قال: أرني موضعاً أبني فيه مسجداً، فقال على الصخرة التي كلّم الله عليها يعقوب، ووجد عليها ردماً كثيراً، فشرع في إزالته، وتناوله بيده يرفعه في ثوبه واقتدى به المسلمون كافة فزال لحينه وأمر ببناء المسجد.

ذكر ذلك ابن خلدون في الجزء الثاني من تاريخه، ثم ولى رضي الله عنه الولاة على الشام بعد أن قسمها أقساماً وجعل فلسطين ولايتين إحداهما قصبتها الرملة، والأخرى قصبتها إيلياء، ثم رجع رضي الله عنه إلى المدينة فائزاً منصوراً، وهذه أول مرة سافر إلى الشام.

وفي السنة الثامنة عشر حصل في الشام طاعون أتى على كثير من جند المسلمين وهو طاعون عمواس، وبلغ عمر خبره وهو متوجه إلى الشام المرة الثانية فوافاه الأمراء بسرغ[1] وفيهم أبو عبيدة، فأخبروه بالوباء وشدته، وكان مع عمر المهاجرون والأنصار فجمعهم مستشيراً أيمضي لوجهه أم يرجع فاختلفوا عليه، فمن قائل خرجت لوجه الله، فلا يصدنك عنه هذا، ومن قائل إنه بلاء وفناء فلا نرى أن تقدم عليه، ثم أحضر مهاجرة الفتح من قريش، فلم يختلفوا عليه بل أشاروا بالعودة، فنادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر، فقال أبو عبيدة أفراراً من قدر الله، فقال نعم من قدر الله إلى قدر الله، لو كان لك إبل، فهبطت وادياً له عدوتان إحداهما مخصبة، والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله، فسمع بهم عبد الرحمن بن عوف، فجاءهم، وقال إن النبي ﷺ قال: «**إذا سمعتم بهذا الوباء ببلد فلا تقدموا عليه وإذا وقع ببلد وأنتم فيه فلا تخرجوا فراراً من**»[2] فانصرف عمر بالناس إلى المدينة، ومات بهذا الوباء أبو عبيدة، فخلفه عمرو بن العاص فخرج بالجيش إلى موضع مرتفع من الجبال، فخف عنهم الوباء، فاستحسن عمر فعله.

---

(١) سرغ: موضع قرب الشام بين المغيثة وتبوك، «م».

(٢) الحديث في مسند أحمد: عن ابن عباس قال سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان الوباء بأرض ولست بها فلا تدخلها، وإذا كان بأرض وأنت بها فلا تخرج منها» (١/١٩٢).